

أول جماهيرية في التاريخ تستسلم للولايات المتحدة!! الجمعة النووية للزعيم الليبي مليئة بالأسرار الخطيرة

صلاح المقداد

قد يكون خاف مما راه في العراق.
وقال بليكس إن خطوة ليبيا مرحب بها بالرغم من أن الليبيين قد يكونون مبالغين قليلاً في كشف مكونات الأسلحة التي يملكونها.
وأضاف أن علينا أن نعلم ما الذي امتلكوه، فلقد قالوا إنهم سوف يلتزمون بمعاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية لكنهم في الأصل جزء من هذه المعاهدة، كما أن لديهم مفتشين منذ سنوات.
وكان وزير الخارجية البريطاني جاك سترو قد أكد في تصريح مماثل الأسبوع الماضي أن ما حدث في العراق كان عاملاً قوياً ومؤثراً في دفع القذافي إلى اتخاذ الإعلان عن أسلحته المحظورة والتخلي عنها، وهذا التأكيد مما لا تحبذ طرابلس كشفه والإقرار به على الأقل في هذه المرحلة.
وكان الرئيس الأمريكي جورج بوش، ورئيس الوزراء البريطاني، طوني بليز، أكدا الجمعة قبل الماضية على موافقة ليبيا على إنهاء برنامجها لتطوير الأسلحة النووية.
والكيمائية والصواريخ البعيدة المدى وفتح أبواب منشآتها أمام المفتشين الدوليين وذلك في أعقاب تسعة أشهر من المفاوضات السرية مع كل من الولايات المتحدة وبريطانيا.
ويدوره أشاد الرئيس الليبي، بقرار إنهاء برنامج إنتاج الأسلحة المحظورة والذي وصفه بالخطوة الشجاعة والقرار الحكيم التابع من دعم الشعب الليبي.
هذا وقد أشار مصدر رفيع في الإدارة الأمريكية إلى أن برنامج طرابلس لتطوير أسلحة الدمار الشامل كان أكثر تقدماً وتطوراً مما اعتقدته أجهزة الاستخبارات البريطانية والأمريكية.
وكانت ليبيا قد أشارت في أعقاب إعلان موافقتها على تسوية تعويضات حادثة إسقاط طائرة (المان أم) فوق مدينة «لوكربي» الاسكتلندية عام 1988م، إلى نيتها لبدء برنامج لتخصيب اليورانيوم لإنتاج أسلحة نووية.
وفي خلاصة القول المفيد نقول أن مفاجأة القذافي الجديدة بإعلانه التخلي عن أسلحة الدمار ليست إلا تحصيل حاصل للترهيب والترغيب الأمريكي البريطاني تارة وترجمة لحرص العقيد غريب الأطوار على كسب ود الغرب وكسب رضاه أيضاً بأي وسيلة ممكنة حتى ولو كان ذلك يعني التنازل عن المبادئ التي لم تعد تهم مؤسس أول جماهيرية في التاريخ على ما يبدو.
ببداً أن العقيد الليبي قد دأب منذ أمد بعيد على أخلاق المفاجآت وأثارة الجدل حوله حتماً في تسليط الأضواء عليه.

أثار قرار الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي بفتح ملفات بلاده للتفتيش النووي حالة من الحرج والترقب بشأن الأسماء والأشخاص والشركات والدول التي يمكن أن تظهر على السطح.
علماً بأن جماهيرية القذافي تحالفت، وأقامت العديد من العلاقات العربية والأجنبية بصدد تعزيز مكانتها العسكرية والسياسية خصوصاً في مرحلة المد الثوري والنضالي العربي.
وقد حذر عدد من المختصين في الشؤون الأمنية النووية وقضايا التسليح الإستراتيجي من سلاح نووي وكيمائي وجريومي ومن خطورة الخطوة الليبية المتمثلة هنا بوضع حكومة العقيد أمام مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية كما هائلاً من المعلومات ظلت ليبيا تحتفظ بها طيلة 35 عاماً، ويعتقد البعض أن أسراراً مهمة ستخرج إلى حيز الوجود نظراً لعلاقات ليبيا المتشعبة بدول وحكومات وأشخاص تغطي القارات الست.

برنامج وطني خاص.
ببداً أن من المنطقي أن تكون هناك دول ساعدت القذافي في تحقيق تقدم بهذا الجانب ومن البديهي أن يكون علماء نوويين من الدول الشيوعية السابقة بدول أخرى وجدوا مجالاً للعمل في دول تمتلك القدرة على شرائهم كاليهند وإسرائيل وأميركا وربما ليبيا.
ولهذا فإن إحدى نتائج قرار القذافي بهذا الشأن ستصل إلى الكثير من الرموز والأشخاص من الشرق والغرب وربما زعماء عرب ورجال أعمال وعلماء.

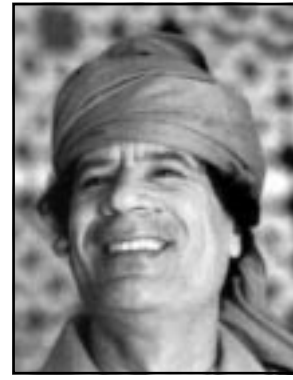
وفي هذا الصدد يقول اليكس ستانديش رئيس تحرير مجلة جينز إنتلجينس دايجست «أعتقد أن أناساً في العالم العربي أو العالم الإسلامي سيراقبون عن كثب ما يريد أن يكشفه العقيد القذافي» في هذا الجانب.
ويسود اعتقاد راسخ لدى الكثير من السياسيين أن واشنطن باتت تمتلك كل المعلومات عن نشاطات ليبيا وأنه لم يعد لدى القذافي ما يقدمه واعتبروا أن خطوة القذافي هذه هي عبارة عن علاقات عامة لتسريع إحداث علاقات حميمة مع واشنطن خصوصاً بعدما أقدمت الولايات المتحدة الأمريكية على إسقاط الرئيس العراقي صدام حسين.
ومن الألف هنا أن طرابلس حرصت وهي تقدم على خطوتها تلك على نفي تأثرها مما حدث ويحدث في العراق في اتخاذ قرار التخلي عن أسلحة الدمار، حيث أكد سيف الإسلام القذافي نجل الرئيس الليبي معمر القذافي، أن قرار والده بالتخلي عن برنامج الأسلحة المحظورة ليس له علاقة باعتقال الرئيس العراقي السابق صدام حسين مؤخراً.

وتقلت الراسي ان ان عن القذافي الإبن قوله «ان ليبيا بدأت، في الحقيقة، التعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا قبل غزو العراق، أي قبل تسعة أشهر، لكنها قررت الإعلان عنه قبل أسبوعين فقط، وقد أغلقنا الملف وقلنا نعم لقد انتهت الصفة».
وقد شكك رئيس فرق التفتيش عن الأسلحة السابق هانز بليكس في وقت سابق في أن القذافي

فليبيا القذافي حملت كغيرها من دول التحذر الوطني في أفريقيا وآسيا وأميركا اللاتينية ومنذ قيام ثورة الفاتح من سبتمبر عام 1969م مبدأ مواجهة مع الغرب الاستعماري المتمثل في أميركا وحلفائها، وربما سعت بكل الوسائل المتاحة خلال السنوات الماضية لتمكين نفسها من الحصول على السلاح الإستراتيجي.
ومن المعروف أن حكومة القذافي تحالفت مع المظومة الشرقية آنذاك وجذرت علاقات قوية معها كتوقيعها لمعاهدة الصداقة السوفياتية الليبية في نهاية السبعينيات والتي من خلالها حصلت على عناية في مجالات التسليح العسكري الروسي والتقني.

ولكن الأمر الذي لا يعرفه أحد حتى الآن هو مستوى تلك التقنية التي حصلت عليها طرابلس والتي دفعت بواشنطن في أكثر من مرة إلى التحرش بليبيا، بل إنها قامت بمهاجمة مقر القذافي أثناء عملية خليج سرت عام 1986م لزعمها بخطر ليبيا وقائدها حيث كان القذافي وآية الله الخميني قائد الثورة الإيرانية أخطر رجلين بنظر الغرب آنذاك.
علاوة على أن علاقات ليبيا الثورية والغنية بالنفط والثروات بدولة فينيل كاسترو كوبا المغضوب عليه أميركياً وحتى اليوم وبثوار الساندنيست في نيكاراغوا قد شكلت تهديداً مباشراً لمناطق نفوذ الولايات المتحدة إضافة لعلاقات ليبيا بالجماعات الثورية في أوروبا ومناطق أخرى في آسيا.

كل ذلك أدى بواشنطن للملاحقة نشاطات طرابلس العسكرية وخصوصاً في مجالات التسليح الإستراتيجي وتابعت عن قرب وعن بعد هذا النشاط.
والآن بعد أن غيرت ليبيا موقفها في التعامل مع واشنطن وكشفت عن برنامجها النووي ووافقت على توقيع البروتوكول الإضافي مع وكالة الطاقة الذرية الدولية في خطوة لم تكن متوقعة، تكثر التساؤلات عن من سيدفع الثمن بعدما أعلنت ليبيا قبل ثلاثة أيام أنها قطعت خطوات متقدمة في برنامجها للحصول على السلاح الإستراتيجي عبر



قضايا واضاء

تضامنا مع العراق ولو بالكاء!!

الى أين تتجه الأحداث في العراق؟ سؤال تفرضه طبيعة العمليات العسكرية التي تقودها المقاومة العراقية هذه الأيام والعمليات التي تقودها الولايات المتحدة.. فقد هزل الإعلام الأمريكي والعربي السائر في فلكه لإعتقال صدام حسين كثيراً ولا زال، إلا أن استمرار أعمال المقاومة وبصورة قوية يؤكد بأن مقاومة المحتل الأمريكي تعكس إرادة الشعب العراقي الجبارة والمتعطشة للحريّة والديمقراطية وحقوق الإنسان. وما العمليات العسكرية التي نفذتها المقاومة العراقية خلال يومي الأربعاء والخميس الماضيين في بغداد إلا الدليل القاطع على أن المقاومة العراقية تعكس إرادة الشعب العراقي ولا تعكس إرادة فرد أو شخص أو رمز مهما كان موقعه.
فإن انفجارات التي هزت العاصمة العراقية واستخدام الطيران الحربي من الجانب الأمريكي على الرغم من التعتيم الإعلامي الرهيب الذي صور ويصور العمليات العسكرية التي نفذتها المقاومة بأنها عمليات نفذتها القوات الأمريكية ضد المقاومة.

وقد أصبح من المؤكد أن خبراء عسكريين إسرائيليين يساهمون في التخطيط والتنفيذ لضرب المقاومة، لا سيما ما يتعلق منها بتطويق مواقع العمليات وتمشيط تلك المناطق واعتقال كل من يشتبه به مجرد إشتباه مع ما يصحب عمليات الاعتقال من إذلال ومصادرة لكرامة الإنسان العراقي، والمناظر المتعلقة باقتحام المنازل وعدم احترام دخائل الأسر العراقية وتفجير سيارات مفخخة في أماكن تواجد المدنيين العراقيين وكل تلك الأساليب تؤكد ما نذهب إليه يومياً.

وتفيد التقارير الواردة من العراق بأن المعتقلين العراقيين على ذمة الإشتباه قد تجاوزوا العشرة آلاف معتقل، وتؤكد المؤشرات بأن قوات الاحتلال الأمريكية تزج بالمعتقلين العراقيين في معسكرات اعتقال على الطريقة الإسرائيلية.. فهل الولايات المتحدة الأمريكية تريد حقاً عراقاً حراً وديمقراطياً وموحداً، أم تريد فلسطيناً أخرى على الطريقة الصهيونية؟
إن إذلال المواطنين العراقيين وإعتقالهم مجرد الإشتباه ومصادرة كرامتهم وتقييدهم بعد فرشهم أرضاً يدلل بأن ما تريده، واشنطن يناقض ما تعلن عنه، وكل ذلك يجسري في ظل صمت رسمي وشعبي عربي.
وإذا كان الحكام العرب مهذون من جانب الولايات المتحدة وإسرائيل إذا ما عارضوا أو تكلموا فما هي مبررات صمت الشعوب العربية وقواها السياسية الحية والطليعية إن كان هناك قوى بهذه المواصفات؟! ولماذا لا تخرج المسيرات السلمية المناهضة لإجراءات القوات الأمريكية الخارجة عن القوانين والإعراف الدولية في العراق.. وإذا عجزوا عن الصراخ فليخرجوا بمسيرات نحيب تضامناً مع الشعب العراقي.. وهكذا سيكونون قد أدوا الواجب على الأقل بواسطة النحيب أو الكاء.

المحرر

محاولة الإعتداء على أحمد ماهر وتساؤلات حول الدور المصري؟؟

أمين الخرساني

إصراراً على مواصلة دوره من أجل السلام وإحقيق الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.

وتناقلت وكالات الأنباء التأكيد بأن المهاجمين هم من الإسلاميين المتشددين وقد أدانت حركة حماس العملية.. منوهة إلى أن ذلك يسيء للشعب الفلسطيني وقضيته واستتكرت الحادثة.

يذكر بأن السلطة الوطنية الفلسطينية أدانت العملية واستتكرت مثل ذلك التصرف الذي قالت بأنه يسيء للقضية الفلسطينية وقد استغل الجانب الإسرائيلي ذلك الحدث ليحبط الوزير المصري بالرعاية الطبية الكاملة حيث كان رئيس الوزراء الإسرائيلي من أوائل الشخصيات الكبيرة التي أطأنت عليه بالهاتف.. كما رافقه طبيباً إسرائيلياً خلال رحلة العودة إلى القاهرة وكان فاروق قديمي رئيس الدائرة السياسية بمنظمة التحرير الفلسطينية قد وصل إلى القاهرة يوم الثلاثاء الماضي بهدف الاعتذار لما حصل للوزير المصري وأتهم إسرائيل بأنها وراء تدبير الحادثة.

ولا يستبعد بعض المراقبين أن تكون العملية بكاملها من تدبير إسرائيلي بهدف إظهار أن الجانب الإسرائيلي سيكون أكثر رحمة باتباع الديانات الأخرى وحماية حرياتهم عند زيارتهم لمثل هذه الأماكن المقدسة.

كما أن دور المتطرفين الإسلاميين وارد في مثل هذه الأحداث، لا سيما وهم في الغالب لا يفهمون الإسلام إلا فهماً سطحياً.

أسفرت حالة الإغماء التي أصيب بها وزير الخارجية المصري أحمد ماهر على إثر إعتداء تعرض له في المسجد الأقصى يوم الإثنين الماضي عندما زار المسجد خلال زيارته لإسرائيل في مهمة دبلوماسية عن ردود فعل كثيرة.
وكان وزير الخارجية المصري قد زار المسجد الأقصى خلال زيارته الأخيرة لاسرائيل لأداء الصلاة وأختتم الزيارة يوم الثلاثاء الماضي دون أن يؤدي الصلاة.
وتعرض الوزير المصري لإعتداء من جانب بعض المتظاهرين الفلسطينيين المتشددين تمثل بقذفه بالأحذية وإتهامه بالخيانة والعمالة لإسرائيل، وقد التفت حوله المصلون الفلسطينيون في المسجد ومنعوا المهاجمين من الوصول إليه، إلا أنه أصيب بحالة الإغماء بعد أن تجاذبه فريقان من المصلين، فريق يريده أن يكمل ما دخل من أجله وفريق يريده أن يبتعد.

وعلى إثرها نقل إلى مستشفى (هداسا) الإسرائيلي في ضواحي تل أبيب لإجراء بعض الفحوصات.

وقل وزير الخارجية المصري من أهمية عملية الإعتداء التي تعرض لها من جانب جماعة من أعضاء حزب التحرير الإسلامي (وفقاً للمصادر الإسرائيلية)، حيث اعتقلت سلطات الاحتلال عدداً من أفراد تلك المجموعة، وقال أن عملية الإعتداء عليه زادت



والحدث بكامله بضع تساؤلات وعلامات إستفهام عديدة حول الدور المصري في عملية السلام.. وتوقفت الزيارة التي جاءت في أعقاب وقوع الرئيس العراقي السابق صدام حسين في أسر القوات الأمريكية؟
وكان رئيس الوزراء الفرنسي السابق جوسبان كان قد تعرض لحادث مماثل عند زيارته للصفحة الغربية خلال زيارة قام بها لإسرائيل قبل ثلاثة أعوام وصرح خلالها بأن حزب الله اللبناني الذي طرد القوات الإسرائيلية من جنوب لبنان هو (حزب إرهابي) وقد أدى هذا التصريح إلى استفزاز مشاعر الفلسطينيين بصورة لم يسبق لها مثيل، مما دفع بعضهم إلى محاولة ضربه، وقد خفف الرئيس الفرنسي جاك شيراك من وقع تصريحات جوسبان على الشعبين الفلسطيني واللبناني وقال بأن السياسة الخارجية لفرنسا تضع خطوطها العريضة مؤسسة للرئاسة في فرنسا بالتعاون مع الحكومة ووزارة الخارجية.

واتضح فيما بعد بأن وراء تلك التصريحات الممالئة لإسرائيل من جانب رئيس الوزراء الفرنسي السابق هو سعيه لإرضاء اللوبي اليهودي الفرنسي من أجل ترشيح نفسه للرئاسة.
الجدير بالإشارة بأن حادث الإعتداء على وزير الخارجية المصري بلقي بظلال من الشك على الدور المصري في عملية السلام الفلسطينية الإسرائيلية وإن كان قد أصبح ذلك الدور واضحاً وليس بحاجة إلى تفسيرات، خاصة وأن المعلن هو أن مصر مع ما اختاره الفلسطينيون إلا أن بعض المراقبين يأخذون على وزير الخارجية المصري قيامه بزيارة المسجد الأقصى من تل أبيب وليس من أراضي السلطة الوطنية الفلسطينية، ودخوله إلى المسجد من باب المغاربة وهو الباب الذي يدخل منه اليهود إلى حائط البراق (المبكي). وهو ما يفسره بعض الدبلوماسيين العرب بأنه رسالة من الجانب المصري عن إمكانية التنازل عن القدس الشريف وإخضاع الأماكن المقدسة في فلسطين لإشراف إسرائيلي.